العاميّة الجزائريّة وصلتها برواية ورش
لهجة منطقة الجلفة وضواحيها أنموذجا

الجابري منصوري*
المدرسة العليا للأساتذة مستغانم
mansouriamar5@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/11/02 **تاريخ القبول: 2024/02/12**

ملخص:

يتواصل النّاطقون بالعربية فيما بينهم في البلدان العربية باللّغة العاميّة، وهذه اللّغة قد تختلف من مكان إلى آخر.
هذا، ولا يخفى على الدّارسين صلة اللّغة العاميّة باللّغة الفصحى وتنوعاتها، وصلتها أيضا بالقراءات القرآنية؛ لذا فإننا نسعى من خلال هذا البحث الموسوم بـ:(العاميّة الجزائرية وصلتها برواية ورش، لهجة منطقة الجلفة وضواحيها أنموذجا) إلى بيان صلة لهجة منطقة الجلفة برواية ورش.

الكلمات المفتاحية: اللّغة العامية - اللّهجة - اللّغة الفصحى - أهل الجلفة - رواية ورش - الصّلة.

*المؤلف المرسل باللغة اللاتينية : El Djabri Mansouri

Algerian dialect and its relationship with Warsh narration - The dialect of the Djelfa region and its surroundings as a model -

Abstract:

Arabic speakers communicate with each other in the Arab countries in the vernacular, and this language may vary from place to place.
It is not hidden from students that connection between colloquial language and classical language and its variations, as well as its connection to Qur'anic readings. Therefore, through this research titled: "Algerian colloquial and its connection to the Warsh narration, the dialect of the Djelfa region and its suburbs as a model," we aim to elucidate the connection of the Djelfa region's dialect with the Warsh narration.

Keywords: Colloquial language - Dialect - Classical language – Dialect of Djelfa - Warsh narration - Connexion.

Dialecte algérien et sa relation avec la narration Warsh - Le dialecte de la région de Djelfa et ses environs comme modèle-

Résumé :

Les locuteurs arabes communiquent entre eux dans les pays arabes en utilisant le langage vernaculaire, et cette langue peut varier d'un endroit à l'autre.
Il n'est pas caché aux étudiants que la relation entre la langue familière et la langue classique ainsi que ses variations, et son lien aussi avec les lectures coraniques. Par conséquent, à travers cette recherche intitulée "La langue familière algérienne et sa relation avec la narration de Warsh, le dialecte de la région de Djelfa et de ses environs comme modèle", nous visons à montrer le lien du dialecte de la région de Djelfa avec la narration de Warsh.

Mots clés : Langue familière - Dialecte - Langue classique - Dialecte de Djelfa - Narration de Warsh - Connection.

مقدمة

لكل بلد عربي عاميّته الخاصّة به، وأحيانا قد نجد في البلد الواحد لهجات عديدة، وهذا راجع إلى أسباب تاريخية وسياسية واجتماعية وغير ذلك.

هذا، ولا شك في وجود صلة بين هذه العاميّات العربية واللّغة الفصحى والقراءات القرآنية، يقوّل عبد الرّحمن الحاج صالح: «ومن المعروف أنّ العاميّات العربيّة كلّها متفرّعة تاريخيا عن العربيّة وتنوعاتها التي كانت تنطق بها القبائل العربيّة القديمة» (ع. الحاج صالح، 2011، ص 227). ولأجل هذا جاءت دراستي موسومة بـ: "العامية الجزائريّة وصلتها برواية ورش، لهجة منطقة الجلفة وضواحيها أنموذجا".

وقد حاولت من خلال هذه الدّراسة الإجابة عن الإشكالية التالية: ما مدى صلة العامية الجزائريّة برواية ورش؟

أما الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع فتتلخص فيما يلي:

- قلّة الدّراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع رغم أهميّته الكبيرة.
- ميولي الكبير للقراءات القرآنية.

وأمّا الهدف من هذه الدّراسة فهو الكشف عن علاقة لهجة أهل الجلفة برواية ورش خاصّة، وبيان مدى الصّلة القائمة بينهما.

وأمّا المنهج الذي اتبعته في هذه الدّراسة فقد كان منهجا استقرائيا، يقوم على رصد وتتبع أبرز المباحث الصّوتية المشتركة بين اللّهجة الجلفاوية ورواية ورش.

ولأجل ذلك فقد جاءت الدّراسة على النّحو الآتي:

توطئة تاريخية: وبينت فيها تاريخ القراءات في بلاد المغرب عامّة وفي الجزائر خاصّة.

لهجة منطقة الجلفة وضواحيها: تكلمت فيها عن مكان انتشارها، وعن عدد النّاطقين بها.

موضوع البحث: حيث تناولت فيه أهمّ المباحث الصّوتية المشتركة بين اللّهجة الجلفاوية ورواية ورش.

خاتمة: وفيها أهمّ النتائج التي توصَّل إليها البحث.

1. توطئة تاريخية

يظن كثير من عامة الناس في الجزائر أنّ أول قراءة انتشرت في بلادنا وفي بلاد المغرب عموما هي قراءة نافع، والحقيقة غير ذلك، حيث كان المغاربة يقرأون بغيرها، وهذا ما يبينه سعيد اعراب بقوله: «وكان الغالب على أهل المغرب قراءة حمزة، ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلاّ الخواص، ثمّ اشتهرت لديهم قراءة نافع برواية ورش، واستمر الحال على ذلك إلى يوم النّاس هذا؛ وكان أوّل من أدخلها المغرب وعمل على نشرها أبو عبد الله بن خيرون الأندلسي القيرواني (ت: 306هـ)، وربما كان لانتشار المذهب المالكي بهذه الديّار أثر لذلك، فنافع القارئ شيخ لمالك» (اعراب، 1410هـ، ص 13). وهذا ما يؤكّده شيخنا سعيد قاضي بقوله: «إنّ أعظم من ساهم في ترسيم قراءة نافع بروايتها: قالون وورش وكذا مذهب مالك هو الإمام سَحنون بن سعيد التَّنوخي (106- 240هـ)، الذي كان مولعا بمذهب المدينة وقرائهم وتقليدهم في كل شيء، حتى في عيشه، ولحسن تأتّيه للأمور أعجب به ولاة الأمور والعامّة معا، وانتفع بمجالسه الكثير من النّاس. وعمل على توحيد النّاس على عمل أهل المدينة قراءة نافع ومذهب مالك، فاستجيب له رغم انتشار قراءة ابن عامر وحمزة، وكذا سبق مذهب غير مالك إلى المغرب.

ثم ما كان من صدور أمر قضائي على يد - أحد طلبة سحنون- قاضي القيروان عبد الله بن طالب، الذي كان الذي كان ينتمي إلى بيت الحاكم في دولة بني الأغلب، والأمر القضائي: ألا يقرئ ابن برغوث إلاّ بحرف نافع، ومن ذلك العهد ق 3هـ وقراءة نافع ومذهب مالك هما الرّسميان في شمال إفريقيا: ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا.

كما انتشر إلى جنوب غرب إفريقيا: النيجر، تشاد، مالي، السنغال، غانا، نيجيريا...» (قاضي، 2013، ص ص 339-401).

2. لهجة منطقة الجلفة وضواحيها (أو ما يعرف بلهجة أولاد نايل)

هي إحدى اللّهجات الجزائرية والعربيّة يتحدثها أكثر من 8 ملايين شخص في الجزائر من سكان الوسط من ولاية الجلفة وبعض المدن من ولاية المسيلة من أهمّها مدينة بوسعادة وولاية الأغواط، ولاية بسكرة وخاصّة المناطق الحدودية، وتعتبر من أقرب اللّهجات إلى اللّغة العربيّة الفصحى، يعرف عن لهجة الجلفة أنّها من أقرب اللّهجات إلى العربيّة الفصحى (ويكيبيديا دت)، ونظامها مشدود إلى الفصحى إلى حد كبير، وكذلك معجمها. (براهيمي، 2023، ص 223)

3. لهجة منطقة الجلفة وضواحيها وصلتها برو اية ورش

سنحاول في هذا الجزء من البحث أن نبيّن بعض الصّلات القائمة بين لهجة منطقة الجلفة وضواحيها ورواية ورش، وذلك من خلال المباحث التالية:

1.3. مبحث الرّاء

تفرّد ورش بترقيق الرّاء إذا جاء قبلها كسرة أصلية أو ياء ساكنة من الكلمة نفسها، أو جاء قبلها ساكن قبله كسر، إذا أتت بعد كسرة لازمة سواء أكانت الراء مفتوحة أم مضمومة منوّنة أم غير منوّنة.

أمثلة للرّاء المفتوحة بعد كسر مباشر:

{ناضرة}، و{ساحران}، و{ذِرَاعَيْهِ} و{شَاكِرًا}...

والمضمومة بعد كسر مباشر:

{وَتُعَزِّرُوهُ} {وَتُوَقِّرُوهُ} و{الْكَافِرُونَ} ...

ويرقّقها ولو فصل بين الكسر والرّاء ساكن في مثل كلمات: {ذِكْرَكَ} و{وِزْرَكَ} و{إِكْرَاهَ} (سال، 1435هـ، ص 151).

وأهل الجلفة غالبا ما يرقّقون الرّاء مثلما هو الحال في رواية ورش، ومن الأمثلة على ذلك:

أ: ترقيق الرّاء إذا جاء قبلها كسرة، مثل: فراش، الفراق، ذراع.

ب: ترقيق الرّاء إذا جاء قبلها ياء ساكنة من الكلمة نفسها سكونا ميّتا، مثل: الجزيرة، الجبيرة، الخميرة، فقيرة، سميرة، منيرة، كبيرة، قصيرة، صغيرة، شريرة، خطيرة، أميرة، السيرة، جيران.

وقد يستثنى من ذلك بعض الكلمات مثل: حصيرة، حيث تُنطَق بالتفخيم، وعلته مجاورة الرّاء لحرف الاستعلاء الصّاد، وذلك وفقا لمبدأ التجاور.

ج: ترقيق الرّاء إذا جاء قبلها ياء ساكنة من الكلمة نفسها سكونا حيا، مثل: خيرات، خيرا، خيرة.

د: ترقيق الرّاء حتى ولو فصل بين الكسر والرّاء ساكن: قِدْرة، مهراس، لبرة (إبرة).

وذلك مع نطق الحرف الأوّل بالسّكون أو بالاختلاس.

2.3. مبحث اللاّم

غلّظ ورش اللام إذا تحرّكت بالفتح، ووليها من قبلها صاد أو ظاء أو طاء، وتحرّكت هذه الحروف الثّلاثة بالفتح أو سكّنت لا غير.

فالصّاد نحو قوله: {الصَّلَاةَ} و{مُصَلًّى} و{فَيُصْلَبُ}، و{فَصَلَّى} وشبهه.
والظاء نحو: {وَإِذَا أَظْلَمَ} و{يَظْلِمُونَ} و{بِظَلَّامٍ}، وشبهه.
والطّاء نحو قوله: {الطَّلَاق} و{مُعَطَّلَةٍ} و{وَبَطَلَ} وشبهه (الدّاني، 1436هـ، ص 243).

وأهل الجلفة غالبًا ما يغلّظون اللاّم تبعا لرواية ورش، ومن الأمثلة على ذلك تغليظهم اللاّم في كلمات كثيرة منها: صلى، صلاة، مصلّى، طلاق، صلاح...

3.3. مبحث الهمز

الهمزة "تكون فيها ثلاثة أشياء: التّحقيق، والتّخفيف، والبدل" (سيبويه، 1048هـ، ص 541)، وفي النّطق بها مشقّة وصعوبة لكونها حرفا قويا بعيد المخرج، ومن هنا نجد قريشا وأهل الحجاز أكثر العرب تخفيفا له، وأحكام تخفيفه كثيرة، وهي على أربعة أنواع لخّصها العلاّمة ابن بري بقوله (الزّواوي، 2019، ص 325):

والهمزُ في النّطق به تكلّف فسهّلوه تارة وحذفوا.
وأبدلوه حرْفَ مدٍّ محْضا ونقلوه للسّكون رَفْضا

أ- مبحث التّسهيل

- **التّسهيل:** هو أن نجعل الهمزة بين الهمزة والحرف الذي تولّدت منه حركتها، فتسهّل الهمزة المفتوحة بين الهمزة والألف، وتسهّل الهمزة المكسورة بين الهمزة واليّاء، وتسهّل الهمزة المضمومة بين الهمزة والواو (الزّواوي، 2019، ص 326).

يعلّل سيبويه هذه الظّاهرة الصّوتية بقوله: «وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو السّاكنة. والمضمومة قصّتها وقصة الواو قصة المكسورة واليّاء، فكلّ همزة تقرَّب من الحرف الذي حركتها منه فإنّما جعلت هذه الحروف بين بين ولم تجعل ألفاتٍ ولا ياءاتٍ ولا واواتٍ؛ لأنَّ أصلها الهمز، فكرهوا أن يخففوا على غير ذلك فتحوَّل عن بابها، فجعلوها بين بين ليعلموا أنَّ أصلها عندهم الهمز» (سيبويه، 1048هـ، ص 542).

ومن الكلمات التي يسّهلها أهل الجلفة كلمة "أئمة"، حيث ينطقونها: "أيمه"، بتسهيل الهمزة الثّانية أو إبدالها ياء، ومنهم من يسقط الهمزة الأولى ويبدل الثّانية ياء، فينطقها: يمه، وهذا ما ستراه لاحقا في مبحث مستقلّ.

ب- مبحث النّقل

باب نقل حركة الهمز إلى السّاكن قبلها

- **النّقل:** هو نقل حركة همزة القطع إلى السّاكن قبلها مع حذف الهمزة سواء أكانت حركة الهمزة ضمة نحو: «الأولى». أم فتحة نحو: «من آمن». أم كسرة نحو: «متاع الى». فينطق بالحرف السّاكن مضموما إن كانت حركة الهمزة ضمّة، ومفتوحا إن كانت حركتها فتحة، ومكسورا إن كانت حركتها كسرة (القاضي، د. ت، ص 44).

ويشترط في هذا النّقل أربعة شروط، هي (القاضي، د. ت، ص 45):

1: أن يكون الحرف المنقول إليه ساكنا.
2: أن يكون منفصلا بأن يكون آخر كلمة والهمز أول الكلمة الأخرى.
3: أن يكون قبل الهمز لا بعده.
4: ألا يكون حرف مد.

وإذا نقلت حركة الهمزة إلى لام التّعريف فتحركت اللاّم بحركة الهمزة نحو: «الارض» ثمّ أردت الابتداء بهذه الكلمة فلك في الابتداء بها وجهان:

- **الأول:** الابتداء بهمزة الوصل نظرا لسكون اللاّم الأصلي. وعدم الاعتداد بحركة اللاّم العارضة لها بسبب النّقل فتقول: «اَلارض».

- **الوجه الثّاني:** الابتداء باللاّم وحدها من غير همزة الوصل. اعتدادا بحركة اللاّم وإن كانت عارضة فتقول: «لارض». والوجهان صحيحان مقروء بهما، وإن كان الأوّل أفضل لاستناده إلى الأصل وهو سكون اللاّم.

وهذا ما جاء في قول النّاظم:

والبدء في النّقل بهمز الوصل ... أفضل لاستناده للأصل (القاضي، د. ت، ص ص 46-47).

وأهل الجلفة غالبا ما يميلون إلى النّقل موافقة لرواية ورش، ومن الأمثلة على ذلك:

الأرض: لرض / الآخرة: لاخرة / الأرنب: لرنب / ....

- **نسقي لرض (الْأَرض):** تنقل حركة الهمزة (الفتحة) إلى اللاّم السّاكنة، ويستغنى عن الهمزة الوصلية، فتصبح: لَرض. وبعضهم يضيف للاّم مدا فينطقها: لارض.

- **الصّح في لاخرة (الْآخرة):** تنقل حركة الهمزة القطعية (الفتحة) إلى اللاّم السّاكنة، ويستغنى عن الهمزة الوصلية، فتصبح: لَاخرة.

- **السّلوقي شد لرنب (الأرنب):** تنقل حركة الهمزة القطعية (الفتحة) إلى اللاّم السّاكنة، ويستغنى عن الهمزة الوصلية، فتصبح: لَرنب. **نَ اعطيتك (أعطيتك) المفتاح:** حيث ينقلون حركة الهمزة (الفتحة) إلى النّون السّاكنة، ويستغنون عن الهمزة. فتصبح: منَ اعْطيتك.

- **خيّط بلبرة (الإبرة):** حيث ينقلون حركة الهمزة (المكسورة) إلى اللاّم السّاكنة، ويستغنى عن الهمزة الوصلية، فتصبح: لبرة. وينطقها أهل الجلفة وضواحيها بلام مكسورة مختلسة الحركة، أو بالسّكون.

وهذه الظّاهرة الصوتية، أي ظاهرة النّقل، قد تكلّم عنها إمام النّحاة سيبويه في كتابه بقوله: «واعلم أنَّ كلّ همزةٍ متحرّكة كان قبلها حرفٌ ساكن فأردت أن تخفّف حذفتها وألقيت حركتها على السّاكن الذي قبلها. وذلك قولك: من بوك ومن مُك وكم بلك، إذا أردت أن تخفِّف الهمزة في الأب والأم والإبل» (سيبويه، 1048هـ، ص 545).

ج- مبحث الإبدال

مذهب ورش إبدال كلّ همزة ساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها إذا كانت الهمزة فاء الكلمة، فيبدل الهمزة المفتوح ما قبلها ألفاً مثل: {وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا} فتقرأ {وَامُرْ قومك يَاخُذُوا} [سورة الأعراف، الآية 143]، ويبدل المضموم ما قبلها واوا، مثل:{وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ} فتقرأ {وَيُوتُونَ الزَّكَاةَ} [سورة المائدة، الآية 5]، ويبدل المكسور ما قبلها ياءً، مثل {وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا} فتقرأ {وللاَرْضِيتِيَا}...، أمّا إذا كانت الهمزة عين الكلمة فإن ورشاً يحقّق همزتها، سواء ساكنة نحو {الرّؤيا}، {الرّأس}، {البأس}، أو مفتوحة نحو (فؤاد، وبدأ) أو مضمومة نحو (رؤوف، ويبدأ) أو مكسورة نحو (سئل، ومن نبإ). ويستثنى من ذلك كلمات {ذئب} و {بئر} و {بئس}، فيبدل الهمزة ياء مدية بحركتين مع كونها ليست فاء الكلمة.

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي في نظمه الجامع:

إن تكن موضع فاء سكّنت ... أبدلها عثمان كيف وقعت

وإن تكن عيناً فقد أبدل في ... بئس مع الذئب وبئر فاكتف (سال، 1435هـ، ص 129).

وفي هذا الشّأن يقول سيبويه: «واعلم أنّ الهمزة التي يحقِّق أمثالها أهل التّحقيق من بني تميم وأهل الحجاز وتجعل في لغة أهل التّخفيف بين بين، تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً، والياء إذا كان ما قبلها مكسورًا، والواو إذا كان ما قبلها مضموما، ...، فمن ذلك قولهم: منساةٌ، وإنَّما أصلها منسأةٌ» (سيبويه، 1048هـ، ص 554).

وأهل الجلفة يبدلون الهمزة السّاكنة حرف مد من جنس ما قبلها، وهم بهذا يوافقون رواية ورش من طريقيه، بل ويبدلون أيضا ما استثني من كلمات عند ورش، ومن الأمثلة على ذلك:

- يأكل: ياكل/ مؤمن: مومن/ رأس: راس/ كأس: كاس/ فأس: فاس/ بئر: بير/ ذئب: ذيب/

- نائل: نايل/ فائزة: فايزة،...

وظاهرة الإبدال جليّة عند العرب، يقول سيبويه: «وإذا كانت الهمزة ساكنةٌ وقبلها فتحة فأردت أن تخفِّف أبدلت مكانها ألفا، وذلك قولك في رأسٍ وبأسٍ وقرأت: راسٌ وباسٌ وقراتٌ.

وإن كان ما قبلها مضموما فأردت أن تخفِّف أبدلت مكانها واوًا، وذلك قولك في الجؤنة والبؤس والمؤمن الجونة والبوس والمومن.

وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياءً، كما أبدلت مكانها واوا إذا كان ما قبلها مضموما، وألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا، وذلك الذِّئب والمئرة: ذيبٌ وميرةٌ فإنما تبدل مكان كلِّ همزة ساكنةٍ الحرف الذي منه الحركة التي قبلها؛ لأنَّه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها» (سيبويه، 1048هـ، ص 544). وهذا ما يؤكّد الصّلة المتينة بين العاميّة الجزائرية واللّغة الفصحى.

ويتجلّى هذا الأمر أيضا في تسمية بعض المدن والقرى الجزائرية، فمدينة (البيرين) أصلها (بِئْرين)، ثم أبدلت الهمزة السّاكنة ياء من جنس ما قبلها.

وفي هذا الشّأن يقول مصطفى حركات: «أما في العاميات الحالية فإنّ الهمزة اضمحلت وذلك بالتّخفيف أو الحذف أو بتحويلها إلى واو أو ياء» (حركات، 1998، ص 125).

د- الحذف والإسقاط

وهو عبارة عن إعدام إحدى الهمزتين المتلاصقتين بحيث لا تبقى لها صورة من غير نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها نحو: هؤلاء إن = هؤلا إن، جاء أجلهم = جا أجلهم (الزّواوي، 2019، ص 326). وفي هذا الشأن يقول سيبويه: «ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة، وهو قول أبي عمر. وذلك قولك: فقد جا أشراطها، ويا زكريًّا إنا نبشرك.

ومنهم من يحقِّق الأولى ويخفف الآخرة، سمعنا ذلك من العرب، وهو قولك: فقد جاء اشراطها...» (سيبويه، 1048هـ، ص 549).

ومذهب ورش هو تحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الهمزة الثّانية أو إبدالها، وذلك خلافا لقالون الذي يسقطها.

وإسقاط الهمزة وحذفها أمر ظاهر عند أهل الجلفة وضواحيها؛ لأنّ"عاميتنا ترغب في الخفّة والسّرعة والحذف" (مرتاض، 2015، ص 17).

ومنه إسقاط الهمزة في قولهم: جاء أحمد، حيث تُنطق: جا أحمد بإسقاط الأولى، أو : جا حْمد، بإسقاط الهمزتين معا. والأمر نفسه في: جاء إبراهيم: جا براهيم.

وحذف الهمزة القطعية في "جاء" وغيرها يكاد يكون مطّردا، دون النّظر إلى الحرف الذي بعد الهمزة، يقول أهل الجلفة في: جاء= جا، سماء= سما، ماء= ما...

وظاهرة الحذف متفشيّة في العاميّة الجزائرية، وهذا ما يؤكّده عبد المالك مرتاض بقوله: «...لأنّ الحذف والتّسهيل الصّوتي في العاميّة الجزائرية واللّهجات العربية الحديثة ظاهرتان شائعتان» (مرتاض، 2015، ص 14).

بل إنّ عاميّتنا في الغالب تسقط كل همزة في بداية الكلمة، مثل: إبراهيم: براهيم. أحمد: حُمد، أبو بكر: بوبكر...، وهو ما يؤكّده عبد المالك مرتاض بقوله: «...لكن المؤكّد أنّنا لا نحقّقها بالهمز في أوّل الكلمة على عادتنا في كلّ ما هو مهموز على اللّهجة الحجازية مع أنّنا بدويون، والبادية مع تحقيق الهمز» (مرتاض، 2015، ص 17).

قلت: وعدم تحقيقنا للهمز قد يكون بسبب تأثير رواية ورش.

4.3. مبحث الفتح والإمالة

الفتح فهو عبارة عن النّطق بالألف مركّبة على فتحة خالصة غير ممالة...، وأمّا الإمالة فهي عبارة عن ضد الفتح (ابن الجزري، 1405، ص 57).

و"الإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم. فالفتح لغة أهل الحجاز. والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس" (ابن الجزري، د. ت، ص 30).

والإمالة نوعان (ابن الجزري، 1405هـ، ص 58): إمالة كبرى وإمالة صغرى.

فالإمالة الكبرى حدّها أن ينطق بالألف مركّبة على فتحة تصرّف إلى الكسر كثيرا.

والإمالة الصّغرى حدّها أن ينطق بالألف مركّبة على فتحة تصرّف إلى الكسرة قليلا.

والعبارة المشهورة في هذا بين اللّفظين، أعني بين الفتح الذي حددناه، وبين الإمالة الكبرى.

5.3. منهج ورش في الفتح والإمالة

الألفات المقلّلة في رواية ورش قسمان (سال، 1435هـ، ص ص 146-147):

قسم مقلّل دائما، وقسم يجوز فيه الوجهان.

أولاً: الألفات المقلّلة قولا واحدا، وهي **ذوات الرّاء**، مثل: {سكارى، القرى، أخرى، مجراها، أُسارى، افترى، ترى، أدراك، الدّار، النهار...}

ثانيا: الألفات التي يجوز فيها الوجهان (الفتح والتّقليل)، وهي ذوات الياء، مثل: {هدى، هوى، غوى، استوى، أدنى، مثوى...}.

جاء في الدّرر للعلاّمة ابن بري:

القولُ في المفتوح والمُمال *** وشرح ما فيه من الأقوال

أمال ورش من ذوات الياء *** ذا الراء في الأفعال والأسماء

نحوُ رءا بشرى وترا واشترى *** ويتوارى والنّصارى والقرى

وأهل الجلفة ومن جاورهم غالبا ما ينطقون ذات اليّاء والرّاء بالتّقليل، بل تجاوز الأمر إلى ذات الألف، لذا تجدهم يميلون إلى الإمالة في قولهم: موسى، عيسى، القرى، ذكرى،...

6.3. نطق بعض الكلمات في العامية بحسب برواية ورش

ينطق كثير من أهل الجلفة بعض الكلمات تبعا لرواية ورش، مثل:

- (سِيناء) بكسر السّين، وذلك خلافا للمشارقة الذين ينطقونها (سَيْناء) موافقة لرواية حفص.

قال الله تعالى: {وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ} [المؤمنون، الآية 20].

- (رُبوة) بضم الرّاء، وذلك خلافا للمشارقة الذين ينطقونها بفتح الرّاء (رَبوة)، موافقة لرواية حفص.

قال الله تعالى: {وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } [البقرة، الآية 256].

4. الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نذكر أهمّ نتائجه:

1- اللّغة العاميّة لها علاقة باللّغة الفصحى.

2- تتأثر اللّغة العاميّة برواية أهل البلد.

3- بين لهجة أهل الجلفة ورواية ورش صلة كبيرة وعلاقة متينة.

4- من صور هذه العلاقة والصلة نذكر:

ترقيق الرّاء، وتغليظ اللاّم، وتسهيل الهمزة وإسقاطها...

المراجع

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. (1405). *التمهيد في علم التجويد*، علي حسين البواب(محقق). (مج1). الرياض، السعودية: مكتبة المعارف.

الداني، أبو عمرو. (1436). *التيسير في القراءات السبع*. خلف حمود سالم(محقق). (مج 1). حائل ، السعودية: دار الأندلس للنشر والتوزيع.

الزواوي، الطاهر بن محمد. (2019). *الميسر المفيد في فن التلاوة والتجويد* (مج 1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

براهيمي، براهيم. (2023). اللهجات العربية في ضوء نظرية الوضع والاستعمال. *مجلة جسور المعرفة، 3*.

سال، حليمة. (1435). *القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة* (مج 1). الإمارات: دار الواضح.

اعراب، سعيد. (1410). *القراء والقراءات بالمغرب* (مج1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

قاضي، سعيد. (2013). *الجرجرية في ترتيل القرآن الكريم* (مج 1). درارية،الجزائر: دار زمورة للنشر والتوزيع.

سيبويه. (1048). *الكتاب* (ط3).عبد السلام محمد هارون(محقق). (مج3).القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. (دت). *النشر في القراءات العشر.علي محمد الضباع*(محقق). (مج 2). المطبعة التجارية الكبرى.

الحاج صالح، عبد الرحمن. (2011). العاميات العربية ولغة التخاطب الفصيحة. *مجلة الممارسات اللغوية، 2*، ص-ص227-243.

القاضي، عبد الفتاح. (دت). *شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع*. القاهرة، مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.

مرتاض، عبد المالك. (2015). *تراكيب لهجية عربية جزائرية في ظل الفصحى* . بوزريعة، الجزائر: دار هومه.

حركات، مصطفى. (1998). *الصوتيات والفنولوجيا* (مج 1). القاهرة، مصر: الدار الثقافية للنشر.

ويكيبيديا. (دت). *ويكيبيديا*. تم الاسترداد من

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%A9_%D8%AC%D9%84%D9%81%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8